Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من عناصر الحياة الاجتماعيه ذاتها ابان الخلفـاء العباسين وعند قيام النزاع القبلى بين أعراب البادية فى الجاهلية • فالأدب الذى يبلغ هذه الدرجة من الانغماس فى الحياة الاجتماعية والاشتراك فيها ، والذى تقوم وظيفة صاحبه عن ضرورة فى الطائفة التى ينسب اليها ، والذى يستخدمه الناس على هـذا النحو ، لايمكن الا أن يكون وليد الحياة الجارية من حوله ويصعب اعتباره من غير تقدير للظروف القائمـه والأحوال الماثلة • وبذلك يكون التجـارب بين البيئة وبين الأدب مفروضا قبل كل شىء فى نظريات النقد خاصة •

فاذا سلمنا بهذا القول كنا ملزمين بتحديد الاقليمية البادية فى القديم ، وكنا ملزمين فى الوقت نفسه بالتخلى عن العصبية الواضحـة فى نفوسنا عندما نتحدث عن آبائنا الروحيين من أبنـاء العراق والشام وفارس والحجاز • بل أستطيع القول أن نسبة الخلود والتعالى عن حياة الاقليم المحدودة الى أدب العرب القدماء هى خرافة لا أسـاس لها من الصحة • لأن كل فن طابق مطالب الحياة العادية عندهم كان له المقام الأول ، وتمتع صاحبه بالحظوة لدى الرؤساء ، وكل فن تنافر مع المطالب الدنيوية لم يقدر له أى نصيب من النجاح •

فاذا كان هذا كله صحيحا كان من الضرورى علينا ألا نحـاول نقل التراث القديم كما هو ، وانما كان من الضرورى أن نلتفت أولا الى حكمة الانتقاء من ذلك التراث والاقبـال عليه بشىء من الحزم أو بكثير من الحزم اذا اقتضى الأمر • وأجمل شىء هو أن نحـاول استيحاء الأدب القديم ، أى أن نقبل عليه دارسين ممعنين فى الدرس ، باحثين مغرقين فى البحث ، ثم نصـدر فى بعض انتاجنا عن تأثر بذلك كله • أعنى أن يحاول الواحد من الأدباء أن ينتج شيئا فيه أثر من خمريات أبى نواس ، وليست هى الخمريات نفسها ، وفيه أثر من حكمة أبى تمام ، ولكنها ليست هى ذات الحكمة التمامية ، وفيه صبغة من